صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته
ولا عظموه حق تعظيمه وقال المهلب فيما نقله عنه في الفتح
الآية تقتضي ان السموات والارض ممسكتان بغير السنة
يعتمد عليها والحديث يقتضي انهما ممسكتان بالاصبع والجواب
ان الامساك بالاصبع محال لانه يفتقر الى ممسك قال واجاب
غيره بان الامساك في الاية يتعلق بالدنيا وفي الحديث بيوم
القيمة ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في
الرواية السابقة المنبئة عليها بلفظ يمسك وجرى المولف
على عادته في الاشارة عن الافصاح بالعباره والله تعالى
اعلم

يرجمه باب ما جاء في تخليق السموات
والارض وغيرها من الخلائق كذا في رواية الاكثرين
تخليق وفي رواية الكشميهني في خلق السموات قال وهو المطابق
للاية وهو اي التخليق فعل الرب تبارك وتعالى وامره
بقوله كن فالرب تعالى بصفاته كالقدرة وفعله اي خلقه
وامره وكلامه فهو من عطف العام على الخاص
لان المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جمله كلامه وهو الخالق
هو المكون غير مخلوق بتشديد الواو المكسورة من قوله المكون
قال في الفتح لم يرد في الاسماء الحسنى ولكن ورد بمعناه وهو المصور
واختلف في التكوين هل صفة فعل قديمة او حادثة فقال
ابو حنيفة وغير من السلف قديمة وقال الاشعري في آخرين
حادثة ليلا يلزم ان يكون المخلوق قديما واجاب الاول
بانه يوجد في الازل صفة الخالق ولا مخلوق واجاب
الاشعري بانه لا يكون خالق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب

قال في الفتح ص
او الخلق ص

ولا مضروب فالزموه بحدوث صفات فيلزم حلول
الحوادث به فاجاب بان هذه الصفات لا تحدث في الذات
شيأ جديدا فتعقبوه بانه يلزم ان لا يسمى في الازل خالقا ولا رازقا
وكلام الله تعالى قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فانفصل
بعض الاشعرية بان اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس
المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرتض بعضهم
هذا بل قال وهو منقول عن الاشعري نفسه ان الاسامي جارية
مجرى الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز في اللغة واما في الشرع
فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية
والبحث انما هو فيها لا في الحقيقة اللغوية فالزموه بجواز
اطلاق اسم الفاعل على من لم يقم به الفعل فاجاب بان الاطلاق
هنا شرعي لا لغوي قال الحافظ ابن حجر وتصرف البخاري في هذا
الموضع يقتضي موافقة الاول والعبارة اليه يسلم من الوقوع
في مسئلة حوادث لا اول لها وبابه التوفيق وسقط لابي ذر
قوله هو من قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله
وفعله قال الكرماني وهو اولى ليصح لفظ غير مخلوق قال في فتح
الباري سياق المولف يقتضي التفرقة بين الفعل وما ينشأ
عن الفعل فالاول من صفات الفاعل والباري غير مخلوق فصفاته
غير مخلوقة واما مفعوله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق
ومن ثم عقبه بقوله وما كان بفعله وامره وتخليقه وتكوينه
فهو مفعول مخلوق ومكوّن بفتح الواو المشددة وقال المصنف
في كتابه خلق افعال العباد اختلف الناس في الفاعل والمفعول
فقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية

ولا مضروب

Copyright © King Saud University